



كشفت حساب من رئيس مجلس الشعب

للمؤتمر العام

حامد دنيا



د. صول أبو طالب

التحرير

على طريق تعميق الديمقراطية وتحقيق الرخاء .. قدم الدكتور صول أبو طالب رئيس مجلس الشعب أمام أعضاء المؤتمر العام للحزب الوطني الديمقراطي ، كشف حساب عما حققته الهيئة البرلمانية للحزب في هذا المجال . وأوضح كيف تصدى أعضاء مجلس الشعب مع الرئيس السادات للتحديات المعقدة ضد جهود السلام ..

قدم الدكتور صول أبو طالب يانه المؤتمر في موضوعية كاملة ، في عبارات واضحة بعيدا عن التطويل أو الحشو ، ومدعيا بالأرقام والاحصائيات .. وكان رئيس مجلس الشعب حقيقيا وفي منتهى الذكاء وهو يقدم يانه ، فقد بدأه بنبذة أعضاء مجلس الشورى الجديد الذين فازوا في الانتخابات ، وهم قوائم الحزب الوطني . وذلك كدلالة واضحة عن تجديد الشعب لفته في الحزب ورجاله .. وقد صنف الأعضاء عدة مرات في نقاط مختلفة من البيان خاصة تلك التي تعلقت بالشريعة الإسلامية وبأن مصر هي منطلق الأمان ومهبط الرسالات ، واختصارا .. فوضح لك أهم ما تضمنه بيان الدكتور صول أبو طالب حول ما تقدمته الهيئة البرلمانية للحزب الوطني على طريق تعميق الديمقراطية وتحقيق الرخاء ..

حيث أطلع الرئيس فيها على الشعب على حقائق الموقف العربي والدولي ومحاذير الطريق وأوضح معالم الطريق في المرحلة القادمة أمام كل مؤسسات الدولة ..

× ومن أبرز ملامح الدورة البرلمانية .. أن أعضاء المجلس مارسوا مهمتهم التاريخية في إعادة بناء الدولة من خلال هذه الدورة التي استمرت نحو ١٣ شهرا وهو أمر لم يسبق له مثيل في تاريخ حياتنا البرلمانية . وقد عقد المجلس خلالها ١١٢ جلسة دامت ساعات العملها ٣٦٥ ساعة ، وبلغ عدد المتكلمين من الأعضاء أكثر من ألفي عضو في جميع الموضوعات .. وقد أقر المجلس خلال هذه الدورة ١٤٨ قانونا كما أقر ٢٢ قرارا بقانون ووافق على ١٥٥ اتفاقية .

وتضمن بيان الدكتور صول أبو طالب أن المجلس أقر أيضا قانون المحكمة الدستورية العليا ، وقانون هيئة التعمير من العيب ، وقانون أمن الدولة ، وقانون مجلس الشورى ، وقانون الصحافة .

وبذلك اكتمل بناء الدورة من الناحية السياسية وتوفر المناخ المناسب لممارسة الحرية السياسية . وتوج هذا النشاط التشريعي بالغاء قوانين الطوارئ .

وأصدر المجلس عدة تشريعات جديدة لمبدأ التكافل الاجتماعي .. وعلى رأس هذه التشريعات قوانين التأمين الاجتماعي والمعاشات الدنية والعسكرة وقانون معاش السادات وبه استندت مظلة التأمينات الاجتماعية إلى كل المواطنين .

□ □ وقد صنف الأعضاء كثيرا للدكتور صول عندما تعرض في يانه لثقتين الشريفة الإسلامية حينما قال : إن ثقتين الشريعة

الإسلامية الغراء يسير بخطى وثيقة ونشطة من خلال اللجان الخمس التي تقدم جميع الحزب ، والمتخصصين في الشريعة الإسلامية والقانون من داخل مصر وخارجها . وقد وضع تحت تصرف اللجان محتف الكتب والمراجع التي تسعين يان في أداء مهمتها الحثيثة ، وقد أنتجت اللجان حصيلة ثرية ترجح أن يقدم البعض منها إلى المجلس في دورته القادمة بحول الله .

وقد أوضح الدكتور صول أيضا أنه من أهم المميزات لدورة مجلس الشعب ذلك التعاون الوثيق والصادق والشمر والفعال بين حكومة الرئيس السادات والمجلس ، الذي ظهر واضحا من تعهد الحكومة بمبادرة إطلاع المجلس وسياحبه الشعب من خلال مثله على كافة الحقائق في الأمور المهمة التي تتعل بال المواطنين ، وذلك قبل أن يوجه إليها أي استفسار من جانب الأعضاء في صورة من صور الرقابة البرلمانية المعروفة .. وهذه سابقة جديدة لأول مرة في تاريخ حياتنا البرلمانية .

□ وأوضح البيان أيضا الدور الذي قامت به المرأة في مجلس الشعب ، بالرغم من قصر المدة التي عماشت فيها المرأة هذه التجربة ، حيث شاركت مشاركة جادة في خلال المجلس وجلساته العامة ، وكان لها دورها المؤثر في الوفود البرلمانية خارج البلاد ، كما شاركت بدور بارز في المؤتمرات الخارجية عن المرأة ، وآخرها مؤتمر كوبنهاجن الذي كان يشرف الوفد المصري فيه برئاسة سيدة مصر الأولى السيدة جيهان السادات .

□ □ وبالمناسبة ، وما لم يذكره الدكتور صول أبو طالب في يانه ، فيستطيع أن يقرر بصدق وأمانة ، أن عددا غير قليل من عضوات مجلس الشعب يجتهدن في العمل لربنا في الجاد .. نذكر منهن السيدات : الدكتورة

فرحانة حسن والدكتورة سهير القلاري والسيدات : فاطمة عان - أم الطمحين - وفريدة كامل وتوال عامر .

بل إنني أستطيع أن أقول بصدق أن الدكتور فرحانة حسن قد انتخبت بالإجماع رئيسة للجنة التعليم والبحث العلمي في المؤتمر البرلماني الدولي الذي انعقد في العام الماضي ببراكاس عاصمة فنزويلا رغم المحاولات الفاشلة لدول الرخص حينذاك لعزل مصر وأعضاء مصر عن العالم .

ولما أنني للمرأة في مجلس الشعب أن تكون أكثر نشاطا وفاعلية ورجاحا في الدورة القادمة ومن أبرز العلامات التي تضمنها بيان الدكتور صول أبو طالب كدليل على تعمق الديمقراطية ، الأسلوب الذي جرى تحت القبة ، بين نواب الحزب الحاكم ونواب المعارضة فقد كان الأسلوب الذي سرد المناقشة موضوعيا التسم بالحرص على المبادئ والقيم الأصيلة التي تحكم عظمة الوطن .. وبذلك برزت ممارسته للديمقراطية من شائبة المعارضة للمعارضة .. لقد كان خلاف المناقشة هو الوصول إلى أسب الحلول .

□ □ ومن أهم ما تضمنه بيان الدكتور صول أبو طالب ما كان حول الوفود البرلمانية التي زارت مصر خلال الدورة البرلمانية الماضية . لقد بلغ عدد الوفود ١٧٠٠ عضو من كل بلاد العالم .. ولزنا وفود برلمانية من أمريكا وأستراليا وفرنسا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورج وإيطاليا وألمانيا الغربية وأستراليا وتيوزيلندة وزانر وكينيا والصومال وغيرها .

كما شكل مجلس الشعب وفودا شاركت في الاجتماعات والمؤتمرات البرلمانية الدولية ، التي نظمتها الاتحاد البرلماني الدولي واتحاد البرلمانات الأفريقية وجمعية البرلمانيين المتحدلين بالفرنسية ..

لقد نشأ الحزب الوطني الديمقراطي عملاقا ، رغم أنه يجدر ولدا ، وذلك لأنه نجح في التصدي مع الرئيس أبو السادات للتحديات المعقدة والمأجورة في شأن اتفاقيات كامب دافيد التي وضعت إطار السلام في الشرق الأوسط ، والتي جاءت بعد أن عبرت مصر المحترمة وحملت عار الأمة العربية في أعظم المعارك في حرب العاشر من رمضان ، إحدى معجزات العصر .. وكذلك أيضا بعد رحلة السلام التي حطمت حواجز الحروب والكراهية والتي كانت أولى ثمراتها معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية .. وأوضح البيان الخصائص القويمة للدورة البرلمانية الماضية .. كانت الصدارة فيها للامانات الثلاثة بين الرئيس السادات ومجلس الشعب .. وأما يوم افتتاح الدورة واختصاصها بالأمم المتحدة فكانت في ٢٨ يناير ١٩٨٠ و ١٤ مايو ١٩٨٠

